سادس أيام المؤتمر تركزت المناقشات حول الكيان الفلسطيني وم. ت. ف. وجيش التحرير الفلسطيني(٢٥). وفي ١٩٦٤/٩/١١ صدر بيان ختامي عن المؤتمر ورد فيه ان المجلس« رحب بقيام م.ت.ف. دعما للكيان الفلسطيني وطليعة للنضال العربي الجماعي لتحرير فلسطين واعتمد قرار المنظمة بانشاء جيش التحرير الفلسطيني »(٢٦). وبذلك تم الاعتراف العربي الرسمي بالمنظمة ممثلة للكيان الفلسطيني والشعب الفلسطيني .

. . .

هل كان قيام م. ت. ف. بقرار من جامعة الدول العربية ومؤتمر قمتها ؟ ان هناك رايا شاع طويلا يقول ان المنظمة كانت نتاجا لسياسة القمة وواحدة من مؤسسات الجامعة. بل يذهب هذا الرأي الى ابعد من ذلك فيدعي ان قيام المنظمة كان حركة التفافية على الجماهير الفلسطينية قامت بها الانظمة العربية قاصدة تطويق الجماهير واجهاض حركتها الثورية بتقديم بديل رسمي تتجمد به او من خلاله هذه الحركة وتتلهى عن تنمية ذاتها . ويتطرف بعض هذا الرأي ويتجاهل احيانا وقائع التاريخ فيقول « ان هذه المنظمة انشئت في مرحلة بداية العمل الفدائي في اواخر العام ١٩٦٤ ، وذلك لمنع التفاف الجماهير حول ذلك العمل التاريخي وتحويله الى ثورة تحريرية عارمة ... وكان المطلوب من المنظمة التي تفتقت عنها عبقرية الانظمة العربية ان تقف بوجه العمل الفدائي»(٢٧). ان ما نريد ان نثبته هنا ، من خلال ما توفر لدينا من معطيات ، موضوعة ذات شقين الاول ان المنظمة لم تنشأ بقرار من جامعة الدول العربية والشق الثاني ان **فكرة** المنظمة كمجسدة للكيان الفلسطيني وجدت لدى طرحها استجابة واسعة في صفوف الفلسطينيين وتقبلا منهم . لكن ذلك لا ينفي ان ضعف التنظيمات السياسية الشعبية الفلسطينية في ذلك الوقت قد افقد المنظمة قدرا كبيرا من الفعالية وحرية الحركة .

لقد لاحظت ليلى القاضي بحق ان ما جاء في بيان القمة الاولى حول تنظيم الشعب الفلسطيني انما كان موافقة على قرار سابق كان قد اتخذه مجلس الجامعة في دور انعقاده الاربعين ١٩٦٣/٩/١٥ الذي اوكل الى الشقيري مهمة الاتصال مع الشعب الفلسطيني والحكومات العربية لاعادة تنظيم الشعب الفلسطيني(٢٨) ويتأكد هذا الامر في صيغة القرار الذي اتخذته القمة الاولى في هذا الشأن فهو يطلب من الشقيري « الاستمرار » في مهمته : وكما اشرنا في موضع سابق ابتدأت الجامعة العربية في بحث تنظيم الشعب الفلسطيني في العام ١٩٥٩ ، غير ان اياً من قرارات الجامعة لم ينفذ منذ ذاك . فيحق لنا ان نستنتج اذن ان قرار القمة العربية بتنظيم الشعب الفلسطيني كان لا بد ان يلاقي المصير نفسه الذي لاقته القرارات السابقة المماثلة التي اتخذتها الجامعة العربية لولا عوامل سنتعرض لها بعد قليل . ويقوى هذا الاستنتاج ان موضوع الكيان الفلسطيني وتنظيم شعب فلسطين لم يكن مطروحا بشكل جدي أمام مؤتمر القمة ونستطيع أن ندعي ان هذا الامر ظل هامشيا في ذلك المؤتمر :

١ ـ ان الدعوة التي وجهها الرئيس الراحل جمال عبدالناصر الى عقد مؤتمر للقمة العربية في خطاب القاه في بورسعيد في ٦٣/١٢/٢٣ قصدت الى بحث تحويل اسرائيل لمجرى نهر الاردن ومواجهة التحويل . فقد اكد عبدالناصر انه « حتى نجابه اسرائيل اللي تحدتنا الجمعة اللي فاتت واللي رئيس اركان حربها وقف وقال ان احنا حنحول المية غصب عن العرب ، باقول لا بد ان يتم اجتماع للملوك والرؤساء العرب في اسرع وقت »(٢٩). وقد تأكد هذا القصد في المذكرة التي قدمتها وزارة خارجية ج.ع.م. الى الدول الاعضاء في الجامعة العربية ، فقد جاء في هذه المذكرة « ان الجزء الاخير من هذا الخطاب [خطاب عبدالناصر المشار اليه] قد حوى الدعوة الى اجتماع رؤساء الدول العربية لبحث الموقف الذي ينبغي ان تواجه به المؤامرة الاسرائيلية لتحويل مجرى الاردن »(٣٠). وقد اعطيت الافضلية في جدول اعمال مؤتمر القمة للوسائل التي ينبغي